

تاج العروس من جواهر القاموس

فلضرورة الشُّعر . والبُعْداءُ : الأَجانبُ الذِّين لا قَرابَةَ بينهم قاله ابن الأثير . وقال النضر في قولهم : هَلَاكَ الأَبْعَدُ قال : يعنِي صاحِبَه وهكذا يقال إذا كَنَى عن اسمه . ويقال للمرأة : هَلَاكَتِ البُعْدَى . قال الأزهري : هذا مثَل قولهم : فلا مَرَحِباً بالأخِر إذا كَنَى عن صاحبه وهو يَدْمُ مٌهُ . ويقال : أَبْعَدَ اللّهُ الأَخِرَ قَلتُ : الأَخِر هكذا في نُسْخ الصّاح وعلیها علامة الصّحّة فليُنظر . قال : ولا يقال للأُنثى منه شيءٌ . وقولهم : كَبَّ اللّهُ الأَبْعَدَ لِفِيهِ أَيْ أَلقاه لوجّهه . والأَبْعَدُ : الحائِنُ : هكذا في الصّاح بالمهملة . وفُلانٌ يَسْتَخْرِجُ الحَدِيثَ من أَبْعَدِ أَطْرَافِهِ . وَأَبْعَدَ في السَّوْمِ : شَطَطٌ . وتَبَاعَدَ مِنِّي وابتَعَدَ وتَبَاعَدَ . وفي الحديث أن رجلاً جَاءَ فقالَ : إِنْ الأَبْعَدَ قد زَنَى معناه المتباعد عن الخیر والعصمة . وجَلَسْتُ بِعَيدَةٍ مِنْكَ وبعِيداً مِنْكَ يعنِي مَكَاناً بعيداً . ورُبما قالُوا : هي بِعِيدُ مِنْكَ أَيْ مَكَانُهَا . وَأَمَّا بعيدةُ العهْدِ فبالهَاءِ . وذو البُعْدَةِ : الذّي يُبْعِدُ في المُعاداة . وَأَنشد ابنُ الأعرابيُّ لرؤبةَ :

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ اليَبِيسَا ... وَيَعْتَلِي ذَا البُعْدَةِ الذُّحُوسَا قال أبو حاتم : وقالوا قَبِلُ وَبَعْدُ مِنَ الأَضْدَادِ . وقال في قوله عز وجل : " والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " أَيْ قَبِلَ ذَلِكَ . ونقلَ شيخُنَا عن ابن خالَوِيه في كتاب ليس ما نصُّهُ : ليس في القرآن بعْدُ بمعنى قَبِلَ إِلاَّ حَرَفُ واحِدٍ " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ " . وقال مُغْلَطَاي في المَيِّس على ليس : قد وَجَدْنَا حَرَفًا آخِرًا وهو " والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " قال أبو موسى في كتاب المغيث : معناه هنا قَبِلَ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمين ثم اسْتَوَى إِلى السَّماءِ . فعلى هذا خلق الأرض قبل السماء ونقله السُّيوطيُّ في الإِتقان كذا نقله شيخنا . قَلتُ : وقد رَدَّه الأزهريُّ فقال : والذّي قاله أبو حاتم عمَّن قاله خَطَأُ قَبِلَ وبعْدُ كُلُّ واحد منهما نَقِيضُ صاحِبِهِ فلا يَكُونُ أَحَدُهُما بِمعنَى الأَخِرِ وهو كَلَامٌ فَاسِدٌ وَأَمَّا ما زَعَمَهُ من التناقض الظاهر في الآيات فالجواب أنَّ الدَّحَوَّ وَغَيْرُ الخَلْقِ وَإِنَّمَا هو البَسْطُ والخَلْقُ هو الإِنْشاءُ الأوَّلُ فاللّهُ عزَّ وجلَّ خَلَقَ الأَرْضَ أوَّلاً غيرَ مَدْحُوءَةٍ ثم خَلَقَ السَّماءَ ثم دَحَا الأَرْضَ أَيْ بَسَطَهَا . قال : والآيات فيها متفقة ولا تناقض بحمد الله تعالى فيها عند مَنْ يَفْهَمُها وَإِنَّمَا أُتِيَ المَلْحَدُ الطَّاعِنُ فيما شاكلها

من الآيات من جَهَّةِ غَضَبًا وَتَهْ غَلِظًا فَهَمْ مِهْ وَقِلَّةِ عِلْمِهْ بكلام العرب . كذا في اللسان . قال شيخنا : وجعلها بعض المَعْرَبِينَ بِمَعْنَى مَع كَمَا مَرَّ عَنْ الْمَصْبَاحِ أَيْ مَع ذَلِكَ دَحَاها . وقال القاليُّ في أَمَالِيهِ فِي قَوْلِ الْمَضْرَبِ بْنِ كَعْبٍ : . فَقُلْتُ لَهَا فَيِيءَ إِلَيْكَ فَإِنِّي ... حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لِأَبِي أَيْ مَع ذَلِكَ . وَلَبِيبٌ : مُقِيمٌ . وَقَدْ يُرَادُ بِهَا الْآنَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ : . كَمَا قَدَّ دَعَانِي فِي ابْنِ مَنصُورٍ قَبْلَ هَذَا ... وَمَاتَ فَمَا حَانَتْ مَنذِيَّتَهُ بِعَدُّ أَيْ الْآنَ . وَأَبْعَدَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَمْعَنَ فِيهَا . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ هَلْ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَذَا جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَمَعْنَاهَا أَنْزَهَى وَأَبْلَغُ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمُتْنَاهِيَّ فِي زَوْجِهِ يُقَالُ قَدْ أَبْعَدَ فِيهِ . قَالَ : وَالرَّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ : أَعْمَدُ بِالْمِيمِ . وَأَبْعَدَهُ اللَّهُ أَيْ لَعَنَهُ اللَّهُ .

بغدد